أمل إسماعيل

اعترافات



لا تدلي بها النساء

أنت أفعى،

لا تبدل جلدها...

بل عشاقها!

إلى متى ستلعبين بالنار؟

ألا يكفيكِ كل هؤلاء الغرقى اليائسين

في محاولة أخيرة للهرب من

احتراقك!!

على من تضحكين،

عندما تطفئين شمعة ذبلتْ في قلب رجل

لتتحرشي بألف قنديل ساذج آخر؟!

تعرفين حتما

أن كلّ الرجال أطفال

لذلك...

تسحبين حلواك بجرأة من بين

شفاههم..

بينما يؤكد جميعهم

أنهم ابتلعوها فعلا!

لماذا....

يعترف كل ضحاياك

- عن سابق عشق وشقاء -

ببراءتكِ من دمائهم؟!

اضحكي،

اضحكي...

اضحكي.............

فمثلكِ، لن يجد فرصة للبكاء؛

وقد تكاثر المهرجون من حولك

حدّ التخمة!

كلما وضعتِ رأسك على الوسادة

تتذكرين..

أن كل العابرين عليها،

لم يكونوا سوى أغطية إضافية لها

لا أكثر!!

إن ظننت أن الرجال ديناصورات

فتأكدي أنك لست النيزك الذي

سيمسحهم عن وجه البسيطة!

تستغلين دائما ورود عشاقك الحمراء

فتحتفظين بنعومة البتلات،

وتقذفين إليهم بالأشواك المدماة!

كم أنت...... "رومانسية"!!

حاولي أن تكفي عن قول "أحبك"

التي ابتذلتها ولو مرة..

ستكتشفين مدى روعتها،

عندما تصمتين!

لماذا أكون مرآتك

ولا يحق لي أن أكسرك ولو مرة!

ما أقساك!

وأنت تمسحين بقع الشوق

عن الشفاه المتعطشة

بمنديل الشهوة،

ثم تلقينه في قمامة الذاكرة....

وتضحكيـــن!!

لا أستطيع فهم معادلة يديك وقدميك

الأولى تحضن

والثانية تركل!

"الحب بعض من تصورنا

لو لم نجده عليها لاخترعناه"*

لا يا سيدتي..

نزار بريء من جرائمك العشقية؛

فقتلاك تجاوزوا الحد "النزاري"

المسموح به في مدينة العشق

الشقية!

يستطيع قلمي أن يستدرج من أريد

إلى دوامة الحبر،

ليت الزمن يتجمد هنا...

فقد أصابني البلل!

سلة الفاكهة تلك لم تكن لكِ

لذا حرصت على ألا تتركي فيها
تفاحة واحدة سليمة

عندما اكتشفت حدّة أسنانك!

لأن الأرض كروية،

تجدين دائما فرصتك

لتعودي إلى نقطة البداية بكل ما
فيك من دهشة الاكتشاف!

اشتري دفترا آخر

وليكن أسود

فلست في حاجة لتكفين ماضيك بالبياض

خشية أن يتسلل النهار إلى أوراقك،

فيفضح ما بين السطور!

تحبين "داروين" ولا شك،

ليس لأنه قال: البقاء للأقوى..

بل لأنه لم يستطع أن يبقى!

وتحبين "أينشتاين" أيضا

لأن كيدكِ ليس "عظيما" تماما..

كل ما في الأمر..

أن كيدهم لا يبلغ عظم كيدك،

... المسألة "نسبية" لا أكثر!!

الرجل الذي ألقى قصاصة ورق

"مشبوهة" نحو حقيبتك

ما زال يدفع ثمن "جبنه"....

إلى اليوم!

خمس دقائق كافية

لتقضي على أي رجل

حملته أمه تسعة أشهر

وأرضعته سنتين

وأوصله لك القدر جاهزا

- كوجبة سريعة -

لتلتهميه على عجل!

سيدتي،

ألن ترزقي بطفل يوما؟

أتساءل فقط:

هـــل....................؟

هو الآخر؟؟؟

كلما قال لكِ إن صوتكِ أشبه بصوت طفلة

تحولتِ فجأة إلى أرملة عذراء!

اعترفي للحظة...

أنك امرأة..

أرجـــــوك!

أريد أن أنامَ ليلة

دون أن أحلم بالعندليب،

أو بالبنفسج،

أو "بالمرأة الجميلة بلا رحمة"؛

فهل تسمحين سيدتي

بأن تكفّي عن "جرائم ما قبل النوم"؛

فإني مجرد طفلة!

لمَ لا تعترفينَ بالوحشة

عندما نقلتِ إحساسكِ بالبرد..

إلى عاشقين،

فألهمتهِما حرارة العشق الشتوي..

فأمطر كتفيها بسترة سوداء

وطَوَّقهَا...

همسَتْ ذراعُه لها: حبيبتي، أما زلتِ تشعرين بالبرد؟

فأجبتِ: أجل...

أجل..

أجل..........!

المطر لا يهطل طوال السنة

وكذلك النساء..

تمر كسحابات عابرة

لكنها تعرف متى وأين تمطر!



أمل إسماعيل

كاتبة فلسطينية مقيمة في الإمارات

www.amalna.jeeran.com/memos

omoma2011@gmail.com